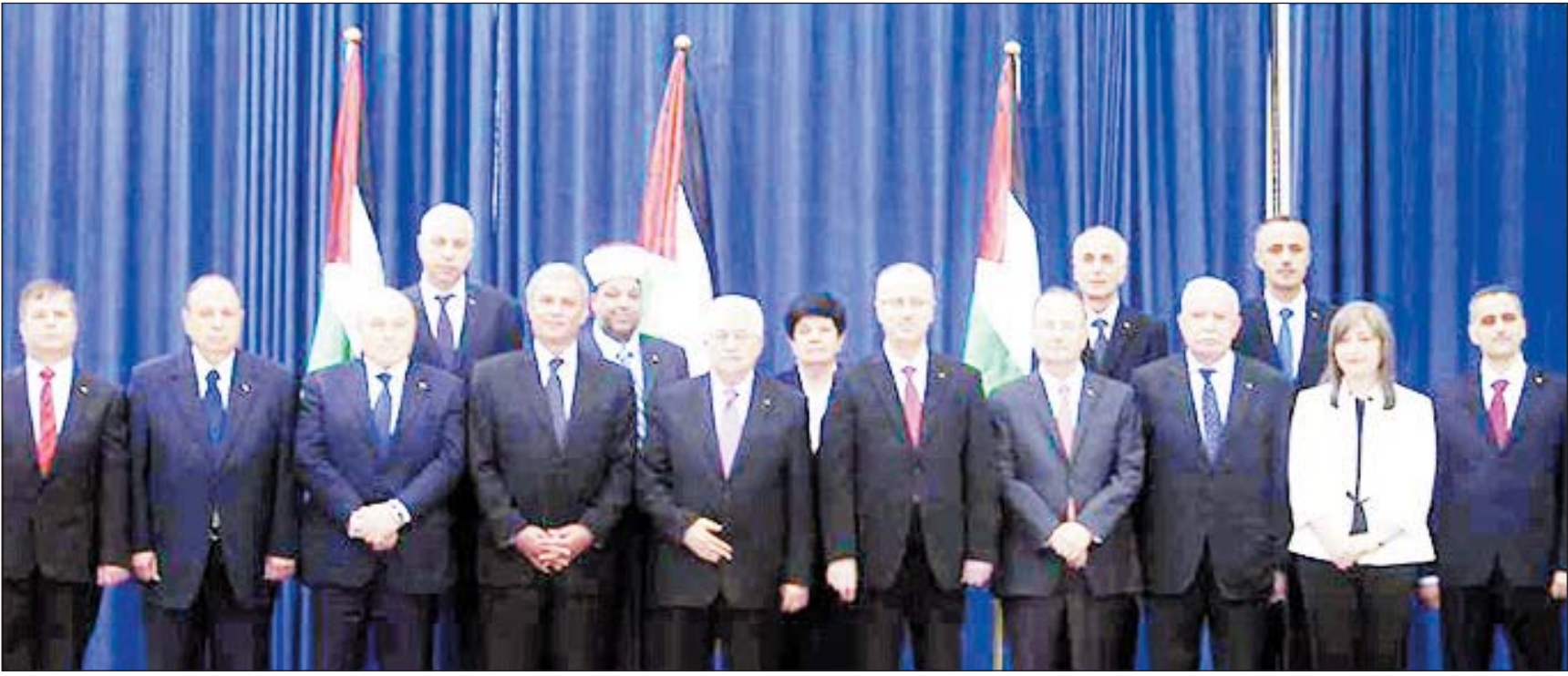


# حكومة الوفاق الفلسطينية بين الارتياح الدولي والتحديات الداخلية

تقرير / عبدالله بجاش

مرحلة إنهاء الانقسام الفلسطيني بين فتح وحماس أو بين الضفة وغزة خرجت إلى النور باليات حقيقية، وأصبح الانقسام بمقوماته المعروفة خلال السنوات السبع السابقة في خبر كان، وصارت المصالحة واقعا حيا على الأرض بعد تشكيل الحكومة في تويها النهائي، وتطبيقات الظروف المناسبة لحياتها داخليا وخارجيا، باستثناء الرفض الإسرائيلي.

ففي اليوم الأخير من الأسبوع الخامس تم تسمية رئيس وزراء حكومة الوفاق الوطني الفلسطيني، حيث كان اتفاق المصالحة بين فتح وحماس قد تم توقيعها في الثالث والعشرين من شهر ابريل الماضي وتحدد ضمن بنود تشكيل حكومة توافق وطني في غضون 5 أسابيع من تاريخ التوقيع، وقد أخذ الطرفان المهلة كاملة حتى رسي الميزان على رئيس الوزراء الحالي لحكومة رام الله رامي الحمد الله، والذي توصل إلى التشكيلة النهائية للوزارة في وضع أيام من تكليفه، وجرت مراسم حلف اليمين قبل يومين من رام الله على الهواء، وخرجت التصريحات من غزة تعلن التأييد والدعم للحكومة الوليدة ولقيت ترحيبا عربيا واسع النطاق ودعت الدول المرشحة بضرورة دعم حكومة الوفاق الفلسطينية كي تنجز أعمالها غير أن إسرائيل قررت بالإجماع بعد ساعات من أداء اليمين الدستورية في رام الله، بأنه لا يجوز التفاوق مع حكومة فلسطينية تعتمد على حماس وهي تنظيم إرهابي يدعو لتدمير إسرائيل والعمل على جميع الأصدقاء بما فيها الصعيد الدولي،



مناسبا لها أكثر من قبل لأنها أمام أي تصعيد ما ستتمكن من محاسبة أبو مازن مباشرة عوضا عن الاتصال بمصر لتفصل الأخيرة بحماس. ورغم أن حماس أبدت تساهلا إزاء اختيار شخص رئيس الوزراء والوزراء، بعكس ما كان

مصالح إسرائيل لا تتعارض مع المصالحة التي ستضبط أداء قطاع غزة على المستوى الأمني، لافتا إلى أن حكومة عباس ملتزمة بالتنسيق وأصناف إسرائيل مستفيدة والوضع سيكون

العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد الختالة في تصريحات صحفية جاءت مثيرة للقلق عندما ذكر أن حركته تبارك المصالحة، لكنها لم تستشر، باختصار لا علم لنا بأي تفاصيل في هذا الشأن ثم أننا لم نكن طرفا في هذا الانقسام، ورأى أن

ضد إشراك تنظيمات إرهابية في الانتخابات الفلسطينية. وتعتبر حركة الجهاد في غزة هي الشريك والحليف لحماس على الأرض ولم تبد اعتراضا على المصالحة غير أن كلمات نائب الأمين

يحصل في جولات خيبات الأمل السابقة، غير أن التأخير جاء لامتنعاص ردود الفعل الخارجية العاكسة، وللقوف على ردود الفعل الإقليمية والدولية من المصالحة، خلال هذه الفترة، واتضح موقف الاتحاد الأوروبي الإيجابي والداعم لاتفاق المصالحة، فضلا عن المواقف الإيجابية التي صدرت عن الدول العربية والإقليمية. وفي الوقت الذي أعلنت فيه الولايات المتحدة تحفظها على المصالحة واعتبرتها تصرفا احاديا من السلطة الفلسطينية يضر بعملية السلام وردت نفس المفردات التي استخدمها نيتانياهو، قال مسؤول فلسطيني أن الإدارة الأمريكية وجهت دعوة رسمية إلى رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف رامي الحمد الله لزيارة واشنطن الشهر المقبل وأوضح أن الحمد الله تلقى دعوة رسمية من الإدارة الأمريكية لزيارة واشنطن، مشيرا إلى أنه سيجتمع مع الإدارة الأميركية وسيعقد اجتماعات في الكونجرس أيضا ورأى المسؤول في بأن هذه الدعوة بمثابة مؤشر على اعتراف الولايات المتحدة بحكومة الوفاق الوطني الفلسطينية وهو ما أثار حنق إسرائيل.

وما لا شك فيه أن حكومة الوفاق تواجه تحديات عديدة أهمها استكمال مسار المصالحة الفلسطينية وصولا لاعادة اللحمة الوطنية وهي الصخرة المثبتة التي تتكسر على متانتها كل الحماصات للقضية الفلسطينية... كما أن تحسين الأوضاع الاقتصادية هم بحد ذاته امام الحكومة الفلسطينية الجديدة ينبغي معه اظهار الدعم العربي الواضح كي تضي حكومة الحمد الله مسيرتها بسلام.

## إسبانيا ترفع شعار التغيير.. بعد تنازل الملك عن العرش



وللملك في البرلمان الإسباني وهو في سن الثامنة عشرة، وتم قبول دوره المؤسسي كولي عهد للتاج.

وعلى مر السنوات تولى فيليب دورا برتوكوليا متزايدا وكشف أنشطته العامة خصوصا في الخارج حيث استفاد من لغته الإنجليزية التي يتكلمها بطلاقة وحظى بسلسلة من الزيارات الرسمية إلى مناطق الحكم الذاتي الإسبانية بغية اكتساب معرفة متعمقة بإسبانيا، وواجب الإنجليزية والإسبانية يتكلم فيليب اللغة الكاتالونية المعتمدة في إقليم كاتالونيا الواقع شمال شرق إسبانيا، كما أنه يجيد الفرنسية وبعض اليونانية. وفيليب الذي يهوى الرياضة وخصوصا كرة القدم كان عضوا في فريق الإبحار الأولمبي في "دورة ألعاب برشلونة" عام 1992م لرياضة سباق الشراخ، وكونه بكل صفات الرجل المثالي فقد ارتبط اسمه بالعديد من النساء ونهاتفت الصحف ووسائل الإعلام على أخبار "دون جوان" إسبانيا، وبالأخص علاقته بصديقته الإسبانية إيزابيل سارتوريوس التي استمرت من عام 1989م إلى 1991م، وهي العلاقة التي تلق استحسانا من الأسرة المالكة" بسبب إدمان إيزابيل الكوكايين، وكانت هناك أيضا علاقة أخرى بعارضة الأزياء البروجية ستام أيفا ولكنها لم تستمر طويلا، ليتم الإعلان في عام 2004م عن زواجه من الصحفية ليتيسيا أورتيغ حفيدة سائق سيارة أجرة وابنة لام تعمل ممرضة وأب صحفي، بمعنى أنها من عامة الشعب، ولذلك لم تلق هذه الزيجة قبولا لدى الشعب ونتيجة لذلك لاقت ليتيسيا خلال سنواتها الأولى كأمرأة صعبة في كسب عطف الإسبان الذين يأخذون عليها جفافها وبرودتها والبعض لا يستسيغونها بسهولة أن تحظى بشابة من "عامة الشعب" بقلب الأمير، لكن الصحفية المستقلة المتفككة عرفت إقدام وتحمل مسحة سحر إلى الأسرة الملكية، وقد عاشت العائلة حتى الآن بعيدا عن حياة البذخ ولديهما إبتان هما ليونون وصوفيا.



لم يعيش يوما طفولته مثل بقية الأطفال العاديين التقليدي الذي يقال لكل الأطفال / وماذا تريد أن تصبح في المستقبل عندما تكبر؟، لأنه ببساطة تربي منذ نعومة أظفاره على شغل منصب واحد فقط وهو أن يصبح ملكا لإسبانيا في المستقبل .. وهاهي الخطة تسير في طريقها بإعلان خوان كارلوس ملك إسبانيا تخليه عن العرش لابنه الأمير فيليب دى بويرون بعد جلوسه 38 عاما على سدة العرش الذي اعتلاه إثر وفاة / فرنسيسكو فرانكو / في نوفمبر عام 1975م، ورغم أن كارلوس بنى شعبيته من خلال مواكبة مسيرة انتقال إسبانيا إلى الديمقراطية إلا أنه في الآونة الأخيرة من سنوات حكمه تلطخت سمعته بالكثير من الفضائح المترافقة مع متاعب صحفية الأمر الذي دفعه إلى التنازل عن العرش بهدف دفع الملكية نحو الحداثة وفتح مرحلة جديدة من الأمل وأفقها شعرا للتغيير.

ولكن عملية التنازل أمامها عقبة كبيرة فرغم التوافق بشكل عام على أنه من حق الملك التنازل عن العرش إذا أراد أنه ليس هناك قانون في إسبانيا يحكم عملية التنازل، ويشير الدستور إلى قانون خاص يحكم هذه الحالات، ولكن مثل هذا القانون لم يجر تنميته أبدا، ولعلاج الأمر من المتوقع أن تجتمع الحكومة الإسبانية في جلسة خاصة للموافقة على مشروع القانون بعدها يحال مشروع القانون إلى البرلمان. تفعيل القانون ليس المشكلة الأكبر التي تواجهه وفي العهد الآن، فهناك تحديات كبرى أبرزها تحسين صورة المؤسسة الملكية أمام الرأي العام الإسباني وإعادة الثقة إليها بعد وصول نسبة التأييد الشعبي لها لأدنى مستوياتها بعد سلسلة فضائح طالت العائلة المالكة باستثناء فيليب، بجانب مواجهة تداعيات الأزمة الاقتصادية وملفات سياسية كبرى منها فقد الأحزاب السياسية الكبرى مثل «الشعبي الحاكم» و«الاستراكي المعارض» ثقة الناخبين الأسبان، إضافة إلى التحديات التي يولدها مطالب استقلال إقليم كتالونيا عن إسبانيا، وملفات تبدو المعترضات في طريق الملك الجديد غير أن الكثير من المحللين يرون أن فيليب قادر على تخفيفها بسهولة كونه يتمتع بصورة إيجابية أمام الرأي العام الإسباني حسب استطلاع رأي آخر، كما أن ملامحه الجديدة -رغم ابتسامته التي تملو وجهه على الدوام- تتم عن شخصية متحفظة قادرة على تولى زمام الأمور، فالأمير الأنيق الطويل القامة حرص على تقديم المشورة والمشورة في وضع حد لحركة بوكو حرام التي أوقعت آلاف القتلى في شمال البلاد منذ 2009م، ويرى المراقبون أن إخفاقات الجيش في شمال شرق البلاد تعود في الأساس إلى «قلة الإرادة السياسية» لأن تلك المنطقة هي واحدة من أفقر المناطق في نيجيريا وليس لها وزن كبيرها.

فرنسا هولاند الذي بدأ في التنسيق منذ فترة بدعم الاتحاد الأوروبي للتملة الملفات وتقريب المسافات تمهيدا للقاء وكان العشاء الذي سيحضره الجانبان أفضل ما يمكنه التوصل إليه وقبلة الطرفان. المؤكد حتى اللحظة أن اللقاء المرتب له سيكون بين الرئيس بوتين والرئيس الفرنسي هولاند والمعلن بداية الشهر عنه منهما الهدف البحث في العلاقات بين البلدين وما يجري في الساحة الدولية بحسب تصريح ليونين نشرته مجلة المشاهد البريطانية الأسبوع الماضي. والأهمية والضرورة فإن حدث لقاء بوتين وأوباما يحتل أبرز مكان في التنازلات المنشورة بوسائل الإعلام الدولية نظرا لما سببه الصراع الحاد بين الدولتين من أضرار نتجت عن تمسك هذا الطرف أو ذلك بوجهة نظره وفرضه دون حساب للأضرار التي تلحق بالدول الأخرى سواء في المحيط الإقليمي أو غيره جزء العالم المتصاعد والمستمور في عدة قضايا ومناطق من العالم. اقتصاد العالم بدأ يشكو جراء تعسف الطرفين وكان لابد من حل ومن المؤكد أن المحادثات السرية في غرف مغلقة التي جرت أمس وتواصلت نهار اليوم الخميس في بروكسل على هامش قمة الدول السبع الصناعية ستضغط لغرض التهدئة وتلطيف الأجواء بين واشنطن وموسكو حتى لا تتضاعف ضريبة الخلل أكثر مما هو حاصل وحصرا لخسائر قد تؤثر نتائجها على الجميع دون استثناء. فهل يكون العشاء بوابة للخروج من الأزمة التي توشك على التحول إلى مستوى آخر إذا لم تنجح أوروبا في حصر آثارها بما كان وعدم تعديها لوقت أكثر مما فات ؟!!!!

الصراع جغرافيا أو محاولة الجانب المتطرف خارج حدود المتفق أو المتعارف عليه. ترجيحات تؤكد أن حلحلة الجمود وإنهاء القطيعة بين أميركا وروسيا ومحاولات حثيثة من قبل دول أوروبا وخصوصا الرئيس الفرنسي

ولا زالت -وجود تنسيق للقاء بين الرئيسين وكذلك العواصم الأربع الأخرى.. إلا أن مناسية كهد لم تتوفر فرص أو ظروف مسبقا للجمع بين أوباما وبوتين فيها نظرا للوبن التماسع في اختلاف وجهات النظر وتضارب المصالح لكلا البلدين بحسب موقع

## بوكو حرام.. خطر يهدد القارة الأفريقية

دعوة أي ممثل للاتحاد الأفريقي أو للأمم المتحدة وذلك بناء على طلب الرئيس النيجيري جودلاك جوناثان. وتصاعدت خلال الآونة الأخيرة أعمال العنف التي ارتكبتها جماعة "بوكو حرام" بصورة ملحوظة حيث أباد تقرير لمنظمة العفو الدولية عن مقتل 1500 شخص شمال شرق نيجيريا خلال الربع الأول من العام الجاري، مشيرا إلى أن أكثر من نصف عمليات القتل نفذت من قبل أفراد الجماعة المتطرفة بما في ذلك قتل العشرات من تلاميذ المدارس في هجمات متعددة، ومعتبرها أنها حرب ضد الإنسانية.

وفي أوائل عام 2013م شهدت نيجيريا موجة من تصاعد أعمال العنف كان أبرزها الهجوم على مدرسة داخلية في ولاية بوبي شمال شرق البلاد وهو ما أثار صدمة الرأي العام في الداخل والخارج حيث قتل عشرات التلاميذ وهم نيام وتم على إثر تلك الواقعة فرض حالة طوارئ في مايو الماضي في ثلاث ولايات شمال شرق البلاد تلاها تدخل كبير

وأمر كين قد وصلوا إلى نيجيريا مؤخرا للمساعدة في الجهود المبذولة لتحرير الفتيات من خلال العمل على جمع معلومات من السكان وتحليل صور الأقمار الاصطناعية. واستهدفت القعة أيضا دفع دول الأفريقية إلى التعاون على الصعيد الأمني من خلال تعزيز الرقابة على الحدود ومنع تهريب السلاح ونقل الجهاديين والحفاظ على استقرار المنطقة خاصة في ظل وجود بعض الخلافات الحدودية بين نيجيريا وبعض جيرانها مثل الكاميرون وهو ما تسبب في توتر العلاقات بينهما وحال دون تعاونهما في مواجهة الجماعات المسلحة. وعقدت القعة بناء على دعوة من الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند الذي يسعى إلى تعزيز الدور الفرنسي في القارة الأفريقية بعد بروزه في مالي ثم في جمهورية أفريقيا الوسطى وشارك فيها رؤساء كل من نيجيريا وتشاد والكاميرون والنيجر وبنين إضافة إلى ممثلين عن الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي ولم يتم

جاءت القعة الدولية التي استضافتها باريس لتعلن الحرب على جماعة بوكو حرام المتطرفة من خلال تعزيز الجهود الإقليمية والدولية للتصدي لتلك الجماعة التي باتت تشكل تهديدا كبيرا على القارة الأفريقية بأسرها. وتبنت القعة خطة إقليمية شاملة على المدى المتوسط والبعيد تركز بالأساس على تنسيق المعلومات والاستخباراتية وتبادل المعلومات وقيادة مركزية للإمكانيات ومراقبة الحدود وتأمين الوجود العسكري في حال بحيرة تشاد وتعزيز القدرة على التدخل في حال الخطر. وهدفت القعة بالأساس إلى وضع تصور مشترك للتعاظم مع جماعة بوكو حرام التي قامت باختطاف أكثر من مائتي تلميذة من مدرستين في مدينة شيبوك الواقعة شمال شرق نيجيريا وأعلن قائد الجماعة أبو بكر شيكاو أنهم سيعاملن كسبانيا وسيتم بيعهم وتزويجهن عنوة.

وكان فريق من خبراء فرنسين بريطانيين

### شخصية في حدث

#### كرستينا فرينانديز.. من زوجة رئيس إلى رئيسة للأرجنتين

وعلى الرغم من المتاعب الصحية التي تعرضت لها والاشتباه في أصابتها بسرطان الغدة الدرقية إلا أنه تم انتخابها لفترة ولاية رئاسية ثانية في 23 أكتوبر 2011م وفازت / كيرشتر / بأكثر من 54٪ من الأصوات وأقسمت اليمين أمام البرلمان في 10 ديسمبر 2011م. ولم تكن / كريستينا فرينانديز / هي أول سيدة تصبح رئيسة للأرجنتين فقد سبقتها إلى هذا المنصب / إيزابيل بيرون / زوجة الرئيس / خوان بيرون /، ولكنها لم تنتخب فقد تولت الرئاسة باعتبارها نائبة للرئيس... وتولت السلطة في الأرجنتين عام 1974م حتى قبل أن يتولى بسبب مرضه الشديد وبذلك كانت أول امرأة تصل لسدة الرئاسة في أميركا الجنوبية قاطبة. ولكن / إيزابيل / لم تنعم بالحكم طويلا فقد تمت الإطاحة بها عام 1976م إثر انقلاب عسكري نفذته القوات المسلحة بقيادة / خورخه فيديلا / بعد أن شهدت البلاد العديد من الاضطرابات من قبل المتطرفين السياسيين المحافظين والليبراليين وخاصة أن شعبيتها لم تكن مثل الشعبية الطاغية للسيدة الأولى السابقة لها أيفا بيرون

### شخصية في حدث

#### إعداد / عبدالله علي

من السيدات الأوائل من لا يقف طموحها عند حدود منصب زوجها، ولقب السيدة الأولى لا يشبع طموحها بل تسعى للوصول إلى كرسي الرئاسة. أبرز هذه الأمثلة هي رئيسة الأرجنتين / كريستينا فرينانديز كيرشتر / التي بدأت حياتها السياسية عضوة في حركة الشبيبة البيروين عام 1970م في منطقة سانتا كروز، واستهوتها السياسة وتدرجت في المناصب الحزبية، إلى أن فازت في انتخابات عام 1995م لتمثل المقاطعة في مجلس الشيوخ، كما فازت بمقعد في مجلس الشيوخ للمرة الثانية في انتخابات 2005م عن العاصمة بوينس آيرس. وفازت / كيرشتر / بالانتخابات الرئاسية عام 2007م بنسبة 44,6٪ من الأصوات مقابل 22,6٪ للنايئة البرلمانية السابقة / أليسا كاريو /.. وتبدلت الأدوار منذ ذلك الحين، فبعد أن كانت مجرد زوجة الرئيس / نستور فرنانديز / أصبح هو نائبا لزوجته لمقاطعة بوينس آيرس إلى أن توفي عام 2010م

### شخصية في حدث

#### الفضائح السياسية تداهم فرنسا

تعرض هذا الأسبوع حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية الفرنسي إلى عدة صدمات. إذ أفرج أمس الأول عن وزير الداخلية السابق / كلود جيون / والذي كان من أبرز معاوني الرئيس السابق / ساركوزي / بعد أن تم احتجازه على ذمة التحقيق في إطار قضية / برنارد تايبي / ويسعى التحقيق القضائي إلى معرفة تفاصيل حصول الليباريز / تايبي / الفضيحة «بيجماليون»، وهو اسم الشركة الإعلامية التي تأسست في 2008م والتي أسندت إليها مهمة تنظيم عدد من مهرجانات لاجرد / للإدلاء بأقوالها الشهر الماضي. هذه اللاحقة القضائية تأتي بعد أخرى واجهها كلود جيون بسبب تمويل حملة ساركوزي من الرئيس الليبي السابق وأخرى تخص تريب وغيرها. كما تعرض حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية السابق / قضائية أخرى، أرغم بسببها رئيس الحزب / جان فرنسوا كويبه / على الاستقالة الأسبوع الماضي. بعد الكشف عن فضيحة فواتير مزورة خلال الانتخابات الرئاسية عام 2012م وسميت هذه الفضيحة «بيجماليون»، أعلن استقالته اعتبارا من 15 يونيو المقبل، وسيتولى ثلاثة رؤساء وزراء سابقون هم / ألن جوبيه / و / جان بيار رافاران / و / فرنسوا فيون / القيادة الجماعية للحزب حتى انعقاد مؤتمر استثنائي في الخريف

### شخصية في حدث

#### الفضائح السياسية تداهم فرنسا

تعرض هذا الأسبوع حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية الفرنسي إلى عدة صدمات. إذ أفرج أمس الأول عن وزير الداخلية السابق / كلود جيون / والذي كان من أبرز معاوني الرئيس السابق / ساركوزي / بعد أن تم احتجازه على ذمة التحقيق في إطار قضية / برنارد تايبي / ويسعى التحقيق القضائي إلى معرفة تفاصيل حصول الليباريز / تايبي / الفضيحة «بيجماليون»، وهو اسم الشركة الإعلامية التي تأسست في 2008م والتي أسندت إليها مهمة تنظيم عدد من مهرجانات لاجرد / للإدلاء بأقوالها الشهر الماضي. هذه اللاحقة القضائية تأتي بعد أخرى واجهها كلود جيون بسبب تمويل حملة ساركوزي من الرئيس الليبي السابق وأخرى تخص تريب وغيرها. كما تعرض حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية السابق / قضائية أخرى، أرغم بسببها رئيس الحزب / جان فرنسوا كويبه / على الاستقالة الأسبوع الماضي. بعد الكشف عن فضيحة فواتير مزورة خلال الانتخابات الرئاسية عام 2012م وسميت هذه الفضيحة «بيجماليون»، أعلن استقالته اعتبارا من 15 يونيو المقبل، وسيتولى ثلاثة رؤساء وزراء سابقون هم / ألن جوبيه / و / جان بيار رافاران / و / فرنسوا فيون / القيادة الجماعية للحزب حتى انعقاد مؤتمر استثنائي في الخريف